

01 وهو الودود يحبهم ويحبه أحبابه والفضل للمنان من كتاب

التوضيحة المبين للسعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل وهو الودود يحبهم ويحبه احبابه والفضل للمنان وهو الذي جعل المحبة في قلوب بهم وجازاهم بحب ثانٍ هذا هو الاحسان حقا لا معاذ - [00:00:02](#)

وضتوا ولا لتوقع الشكران لكن يحب شكورهم وشكورهم لا الاحتياج منه للشكران هذا تفسير لاسمه تعالى الودود وقد اختلف المفسرون في تفسيره فقيل انه فعول بمعنى فاعل وقيل انه فعول بمعنى مفعول - [00:00:41](#)

والصحيح انه يعم النوعين كليهما كما قال المصنف فهو الودود الذي يود عباده المؤمنين واولياء الصالحين وهو المودود لأوليائه وعباده المتقين بل لا شيء اود اليهم منه ولا تعادلوا محبة الله محبة - [00:01:13](#)

لا في اصلها ولا في متعلقاتها ولا في كيفيتها وهذا هو الواجب ان تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة غالبة على كل محبة ويتعين ان يكون كل محبة تتبع لمحبة الله - [00:01:41](#)

قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية وقال تعالى والله يحب المحسنين والله يحب الصابرين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال تعالى وهو الغفور الودود - [00:02:05](#)

اشارة الى ان من احبه الله غفر له الذنوب ويسره لكل مطلوب وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والدليل على وجوب محبة الله تعالى - [00:02:41](#)

وانه يجب تقديمها على سائر محباب النقوس قوله تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وزواجكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها - [00:03:14](#)

فتوعد تعالى من كانت هذه الامور احب اليه من الله ورسوله واتباع مرضات الله ولهذا كانت محبة الله تعالى هي روح الاعمال وجميع العبودية ناشئة من محبة الله ومحبة العبد لربه فضل من الله واحسان - [00:03:50](#)

ليست بحول العبد ولا قوته فهو الذي احب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما احبه العبد جازاه الله بحب اخر فهذا هو الاحسان على الحقيقة احسان محض ليس المقصود به المعاوضة - [00:04:18](#)

وانما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ومحبة للشكر من غير حاجة منه الى الشكر بل المصلحة كلها عائدة الى العبد فتبарьك الذي اودع محبته في قلوب عباده المتقين - [00:04:43](#)

ثم لم يزل ينميه ويقويها حتى وصلت الى حالة تتضاعل عندها المحباب وتسليهم عن المألفات وتهون عليهم المصيبات وتلذذ لهم مشقة الطاعات وتتمرر لهم ما يشاؤون من اصناف الكرامات التي اعلاها حصول محبة الله - [00:05:08](#)

والفوز برضاه والانس بقربه فمحبة العبد لربه محفوفة بمحبتي من ربها محبة قبلها صار بها محبة لربه ومحبة بعدها شكرها من الله له على محبته صار بها من اصفيائه المخلصين - [00:05:37](#)

فنسأل الله حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا الى حبك اللهم اجعل حبك احب اليها من انفسنا واهلنا وآولادنا ومن الماء البارد واجعل كل محبة تعلقت منا بغيرك تابعة لمحبتك - [00:06:03](#)

واعظم سبب يكتسب به العبد محبة الله التي هي اعظم المطالب الاكثر من ذكره وكثرة الانابة اليه وكثرة التقرب اليه بالفرائض

والنواول وتحقيق متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - [00:06:29](#)
كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال - [00:06:55](#)

من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواول حتى احبه فإذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به - [00:07:24](#)

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألي لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذه وما ترددت عن شيء اذا فاعله ترددت عن قبض نفس عبدي المؤمن - [00:07:49](#)

يكره الموت واكره مساعته رواه البخاري والمقصود ان معنى الودود انه المحبوب المودود اعظم مودة واصفها وخلاصها من عباده المؤمنين الود لعباده القائمين بمحابيه ومراضيه وله الفضل والمنة في ذلك كله - [00:08:15](#)

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم لكن يضاعفه بلا حساب ما للعباد عليه حق واجب هو او جبل اجر العظيم الشانى كلا ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص والاحسان ان عذبوه وبعدله او نعموا - [00:08:47](#)

فيفضله والحمد للمنان قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم وكان الله شاكرا عليما وقال تعالى والله شكور حليم فمن اسمائه تعالى الشاكر الشكور الذي لا يضيع سعي العاملين لوجهه - [00:09:25](#)

ولا يتركه باطلًا بل يضاعفه اضعافا مضاعفة بلا عذر ولا حساب كما قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى - [00:10:03](#)

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حستتي يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة - [00:10:34](#)

كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سبعة مئة حبة وان الله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم وهم من فزعين يومئذ امنون - [00:11:12](#)

وقال تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران فلا كفران لسعده وانا له كاتبون وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:11:47](#)

ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة فان عملها كتبها الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة - [00:12:23](#)

وقال صلى الله عليه وسلم من تصدق بعد تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمنه فيريها لاحدكم كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل العظيم. متفق عليه - [00:12:48](#)

الى غير ذلك من النصوص الدالة على سعة فضل الله وانه الشاكر لسعى العاملين الذي لا يضيع عمل عامل وبعینه ما يتحمل المتحملون من اجله ومن فعل لاجله اعطاه فوق المزيد - [00:13:17](#)

ومن ترك لاجله عوضه الله خيرا من ذلك وهو الذي وفق عباده المؤمنين لمرضاته ثم شكرهم على ذلك واعطاهم من كراماته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:13:41](#)

وكل هذا ليس حقا واجبا عليه بالاصل وانما هو الذي اوجبه على نفسه ولهذا قال المصنف ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشانى وهذا القيل الذي قيده به المصنف - [00:14:04](#)

احسن من اطلاق من اطلق ذلك بقوله كلا ولا سعي لديه ضائع ما للعباد عليه حق واجب وكذلك تقدير المصنف للسعى الذي لا يضيعه الله بقوله ان كان بالاخلاص والاحسان - [00:14:31](#)

اي مقصودا به وجہ الله محسنا فيه على ستة رسول الله لان العمل لا يكون صالحا حتى يوجد فيه هذان الشرطان الاخلاص والمتابعة كما قال في موضع اخر فقيام دين الله بالاخلاص - [00:14:54](#)

الله يبارك لك في هذه المراجعة - فلانا ترجمة - 001518

الله منها غاية التحذير فإذا استمروا على الطغيان بعد ذلك - 18:00:15

وَلَمْ يَقْبِلُوا نَصَائِحَ النَّاصِحِينَ عَلَمْ أَنَّهُمْ لَا يَصْلَحُونَ إِلَّا لِلْعَذَابِ فَعَدَلَ فِيهِمْ حَيْثُ عَذَبُوهُمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَضْعُفُوا عَنِ الْعَقَوبَةِ إِلَّا فِي مَوْضِعَهَا وَإِنَّمَا اعْنَامَهُ وَإِكْرَامَهُ فَانِّ ذَلِكَ مَحْضُ فَضْلِهِ وَاحْسَانَهُ لَأَنَّهُ الَّذِي وَفَقَهَ وَاعْنَاهُ - 49:15:00

وباطنا قال في بدائع الفوائد قد اخبر الله سبحانه في كتابه - 00:16:17

انه كتب على نفسه الرحمة وهذا ايجاب منه على نفسه فهو الموجب وهو متعلق الايجاب الذي اوجبه فاوجب بنفسه على نفسه بقوله في الحديث الصحيح لما قضى الله الخلق كتب بيده على نفسه في كتاب - 00:16:44

فهو عنده موضوع فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ سبقت غضبي فتأمل كيف اكد هذا الطلب والايحاب بذكر فعل الكتابة وصفة اليد ومحل الكتابة وانه كتاب وذكر مستقر الكتاب - 00:17:11

فهذا حة احقة علـ . نفسه فهو طلب وابحـ علـ . نفسه بلفظ الحـة . لفـظ عـلـا - 00:17:37

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لمعاذ اتدرى ما حق الله على عباده قلت الله رسوله اعلم قال حقه عليهم
ان يعذبه ولا يشركه ا به شيئاً 07:18:00

اندري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم عليه الا يعذبهم بالنار ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في غير حديث من فعا، كذا وكذا كان، حقا على الله ان يفعى، به كذا وكذا - 00:18:29

في الوعد والوعيد فهذا الحق الذي احقه على نفسه ومنه الحديث الذي في المسند عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله، الماشر، إل، الصلاة أسائلك بحة، ممشاء، هذا وبحة، السائلين، عليك - 00:18:55

فهذا حق السائلين عليه هو احقه على نفسه لا انهم اوجبوه واحقوه بل احق على نفسه ان يجيب من سأله كما احق على نفسه في حدث معاذ لا يعذن من عبده - 00:19:22

فحق السائلين عليه ان يجيبهم وحق العبادين له ان يتبيهم والحقان هو الذي احقيهما واجبها لا السائلون ولا العبادون فانه ما للعباد عليه حق ماحب كلام ولا سمع . لدبه ضائمه - 42:19:00

ان عذبوا بعده او نعموا بفضله وهو الكريم الواسع ومنه قوله تعالى وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن فهذا الوعد هو الحقة التي احقرها علي . نفسه واهجهه ونذهب هنا ما اخبر به تعالى . من قسمه لفعلنه - 07:20:00

نحو قوله فوربك لنسألنهم اجمعين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله لنهلكن الظالمين وقوله فالحق الحق اقول لامان
حمنه منك وهمه: تعاو منهم اجمعين: الـ اخـ ما ذـكـه حـمـه اللـهـ والـمـقصـدـ مـنـ هـذـاـ الكـلـامـ 00:20:38

ذكر ما يتعلّق بقوله ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشانى فان ايجابه على نفسه ما اوجبه فضل منه واحسان لا معاشرة ولا فـقاراة عما

معاوه له ولأ في مقابلة عمل مستقبل من أحد من العالمين - ٠٥:٢١:١٦

فله المنة في هذه الدار وفي دار البرزخ ودار القرار -